

المحرر الوجيز

@ 416 \$ سورة الأعراف 64 \$.

هذه ألف استفهام دخلت على الواو والعاطفة والاستفهام هنا بمعنى التقرير والتوبيخ وعجبهم الذي وقع إنما كان على جهة الاستبعاد والاستمحال هذا هو الظاهر من قصتهم وقوله ! 2 2 ! قيل هي بمعنى مع وقيل هو على حذف مضاف تقديره على لسان رجل منكم . قال القاضي أبو محمد ويحتمل أن يكون المجيء بنفسه في هذا الموضع يصل ب ! 2 2 ! إذ كل ما يأتي من ا تعالي فله حكم النزول فكأن ! 2 2 ! معناه نزل فحسن معه أن يقال ! 2 2 ! واللام في ! 2 2 ! لام كي . وقوله ! 2 2 ! ترج بحسب حال نوح ومعتقده لأن هذا الخبر إنما هو من تلقاء نوح عليه السلام .

وقوله ! 2 2 ! الآية أخبر ا عنهم أنهم بعد تلافه بهم كذبوه فأناه ا والمؤمنين به في السفينة وهي الفلك و ! 2 2 ! لفظ واحد للجمع والمفرد وليس على حد جنب ونحوه لكن فلك للواحد كسر على فلك للجميع فضمة الفاء في الواحد ليست هي في الجمع وفعل بناء تكسير مثل أسد وأسد ويدل على ذلك قولهم في التثنية فلكان وفي التفسير أن الذين كانوا مع نوح في السفينة أربعون رجلا وقيل ثمانون .

وقيل عشرة فهم أولاده يافث وسام وحام وفي كثير من كتب الحديث للترمذي وغيره أن جميع الخلق الآن من ذرية نوح عليه السلام وقال الزهري في كتاب النقاش وفي القرآن ! 2 . ! قال القاضي أبو محمد فيحتمل أن يكون سائر العشرة أو الأربعين حسب الخلاف حفدة لنوح ومن ذريته فتجتمع الآية والحديث ويحتمل أن من كان في السفينة غير بنيه لم ينسل وقد روي ذلك وإلا لكان بين الحديث والآية تعارض وقوله ! 2 2 ! يقتضي أن نوحا عليه السلام كانت له آيات ومعجزات وقوله ! 2 2 ! وزنه فعلين وهو جميع عم وزنه فعل ويريد عمى البصائر وروي عن ابن عباس أن نوحا بعث ابن أربعين سنة قال ابن الكلبي بعد آدم بثمانمائة سنة وجاء بتحريم البنات والأخوات والأمهات والخالات والعلمات وقالت وهب بن منبه بعث نوح وهو ابن أربعمائة سنة وقيل بعث ابن ثلاثمائة سنة وقيل ابن خمسين سنة وروي أنه عمر بعد الغرق ستين سنة وروي أن الطوفان كان سنة ألف وستمائة من عمره صلى ا عليه وسلم وأتى في حديث الشفاعة وغيره أن نوحا أول نبي بعث إلى الناس وأتى أيضا أن إدريس قبل نوح ومن آيائه وذلك يجتمع بأن تكون بعثة نوح مشتهرة لإصلاح الناس وحملهم بالعذاب والإهلاك على الإيمان فالمراد أنه أول نبي بعث على هذه الصفة .

قوله عز وجل \$ سورة الأعراف 65 66 \$